

# «مطر أيلول» في النادي السينمائي لأحفاد عشتار

أهلة كامل

أتاحت لنا مؤسسة «أحفاد عشتار» مشاهدة فيلم «مطر أيلول» للمخرج المبدع عبد اللطيف عبد الحميد، محققة بذلك هدي عرض الفيلم لأول مرة، وافتتاح طقس النادي السينمائي لها في صالة سينما الكندي.

## مرآة ما قبل الحرب

وتجدر الإشارة أولاً إلى أن اختيار المؤسسة، التي ترأسها السيدة أيسر ميداني، لفيلم «مطر أيلول»، الذي أخرجه عبد اللطيف عبد الحميد، لجهة خاصة، عام ٢٠١٠ أي قبل أحداث الحرب السورية مباشرة، كان فكرة لافتة، وأن رعاية المؤسسة العامة للسينما للعرض كان بالمقابل بادرة تقدر لاحترافها الفن السوري المبدع، وطقس النادي السينمائي الذي يعود بعد عقود.

يقدم الفيلم عالماً الحاضر بأسلوبه المفتوح على تساؤلات مصيرية راهنة، متحركة داخل بانوراما شعبية، كانت مرآة صافية ترى فيها نفسها قبيل الحرب، فنريد مع أمين زيدان ما قاله بعد عرض الفيلم: لم تكن تعرف كمية الحزن المخبأ خلف الأبواب، وما علق به عبد اللطيف عبد الحميد: إن الفيلم استقرأ لما جرى فيما بعد في بلدنا، لكننا نستطيع أن نقرأ أيضاً في فيلم «مطر أيلول» ذلك السباق بين الألم والأمل الذي تعيشه الحياة الشعبية السورية، وأنها بالنهاية ستضع الهطل إذا لم يهطل في أيلول، فهي وحدها تمثل البقاء في السلم والحرب، ولهذا يصلح الفيلم للآن والماضي والمستقبل لأنه اختار التعبير عن الطبقة الشعبية الواسعة التي ستملأ الأرض حشيشاً أخضر بعد المطر وشعباً يواجه قسوة الحرب.

## الحلقة المقفولة

يتتبع فيلم «مطر أيلول» الحياة في أحد الأحياء الشعبية المختلفة في دمشق، حيث يحصل على كثر ثمن من التنوع والتكافة الإنسانية والغنى المشهدي اليومي الذي يتفاعل لتشكيل صميم المواطن والوطن.

ويقدم الفيلم حياة أسرة كريم الأرملة، يقوم بدورها الفنان الكبير أمين زيدان، التي تتكون من ستة شبان، ربما سيكونون في الحرب فيما بعد مقاتلين وشهداء، لكنهم الآن كأغلبية الأسر الشعبية، يعملون في مهن مختلفة، أربعة شبان يشكلون فرقة موسيقية تعرف في المقاهي الشعبية، إضافة إلى مازن بائع البطيخ، ووليد الذي يغسل السيارات، وتعيش هذه الأسرة، بالفهوم الشعبي، ما يكتبه لها القدر الذي يكشفه أبو الأسرة كريم عندما واجه المسؤول الصغير الفاسد طارق، وقاسم، الذي يقوم بدوره الممثل القدير قاسم ملحو، وقام بصفحه، ومنذ ذلك أصبح طارق هو القدر الذي يلاحق هذه الأسرة، ذلك أنه موجود في كل مكان، ويصعب هاجس كريم، بعد ما عرف خطر فعلته محاولة الاعتذار من طارق



## استعان عبد اللطيف عبد الحميد بكل أدواته السينمائية لإعطائها صدقية فنية وإنسانية

الذي يتجاهله ويذريه كأنه لا يراه ولا ينزل إلى مستواه، لكنه بات يمثل تلك القطيعة التي تعيشها أسرة كريم مع القدر بوجه فساد.

فيلم «مطر أيلول» يقدم سيرة مواجهة أسرة كريم لهذا القدر كل على حدة ويشكل مبارزة يومية، غير منتهية، استعان عبد اللطيف عبد الحميد بكل أدواته السينمائية كاملة لإعطائها صدقية فنية وإنسانية وبعثت أصبحت اللغة السينمائية هي بطله الفيلم.

ولا يمكن هنا استعراض عشرات الشخصيات السينمائية التي أبدعها عبد اللطيف عبد الحميد في أفلامه، لكننا نستطيع القول إن فيلم «مطر أيلول» كان أحد أهم الأعمال التي صورت الشخصيات العامة والشعبية على وجه الخصوص، هنا يقدم شخصيات بحبها ويتعاطف مع مصيرها، ويدخل أعماقها إلى درجة الشفافية، فأسرة كريم البسيطة تجسد الحياة بطريقتها الشعبية التي تحركها الأمل الصغيرة، وكسب العيش ببذل الجهد اليومي، هي تعيش ربما عند خط الفقر وتحته أحياناً، لكنها تتخطى الحدود في تطالعها الإنسانية المشغولة بالأدب والأمل والحب، وبعثت تجعل المستطاع عالماً واسعاً من التوق والرموز الجميلة أو الإنكسارات العميقة.

ويشكل الحب، كما هو في سينما عبد اللطيف عبد الحميد، الخط الرئيسي لفيلم «مطر أيلول» الحدث والمواجهة مع القدر والأمل، وكريم الذي يجب الشغالة فدوى، تجسدها الفنانة القديرة والجميلة سمر سامي، ويعيش

معها علاقة تتعثر في البداية لأنه يخشى نظرة المجتمع لارتباطه بإنسانة.. خادمة، لكن الفيلم يكشف زوايا الفن في شخصية فدوى وبساطتها في طلب الأمل، وتصوير المواعيد الغرامية لكريم وفدوى في غوطة دمشق هذا الجمال الخارجي، ونحن نتفقد الآن الغوطة، والداخلي النفسي حيث تتمنى فدوى فقط، أن تزوج من كريم بينما يتساقط المطر في شهر أيلول، لكن الحب لدى مازن ووليد وهو يواجه الثقافات الطبقي والتقاليد الاجتماعية التي يعيشها شبان الطبقة الفقيرة ينتهي بمأساة مؤلمة، ونحن نموت حبيبة وليد بسبب حادث سيارة كان للفكر دور فيها، ينتحر الشاب بعد أن يحفر قبره خارج دمشق، أما مازن الذي يحرمه القدر الاجتماعي من حبيبته ويقف أمام نافذتها المغلقة بالحجارة فإنه يصاب بحالة من اليأس تجعله يشيخ في لحظات.

فيلم «مطر أيلول» لا يغلق باب الأمل بل يتركه مفتوحاً، ذلك أن الإيقاع العفوي الداخلي للحياة الشعبية، ومسراتها الصغيرة، وحركتها التي لا تهدأ في موزايك من الرموز المتغيرة والجميلة والدافقة تغسل أحزانها اليومية وتجذب جهدها، وترفعها من قاع الألم الحزين إلى حالة النشوة، وتجعل أسرة كريم البسيطة تختزل إصرار وطن على الحياة رغم قسوة القدر الذي يلاحقها في البيوت والسلوك ومصدر الرزق، حيث أبدع عبد اللطيف عبد الحميد في رسم طارق المسؤول الفاسد الموجود في الشوارع والحدائق وخلف الأبواب، كقدر ورمز وشخصية، لكن

الحياة الشعبية كنه جارف، لن تتوقف عند حصاره، بل تتقدم لتبقى الكفة الراجحة في مصير الوطن، بأشكاله، وأحواله في السلم والحرب. يقدم حلول الطبقة الشعبية للاستمرار والبقاء، وإذا انكسرت بعض الحلقات الضعيفة بيد القدر، مثل مازن ووليد، إلا أن موهبة العازفين الأربعة في عائلة كريم تستمر في حقلها الإبداعي، أما حب كريم وفدوى الذي يمثل عفوية البقاء الشعبي فإنه ينجح ويحدث الزواج في الغوطة، ولأن السماء لم تكن تمطر فإن أولاد كريم وأصدقائه يصنعون الهطل فوق سيارة العريس بوساطة أنبوب ماء من أعلى الشجر، وتحصل فدوى على أملها بسقوط مطر أيلول أثناء الزفاف.

## مفاتيح وأسرار

تنتابنا تساؤلات عميقة ومشاعر دافقة ونحن نتابع فيلم «مطر أيلول»، حول الوعي أو الغفلة التي كنا نعيشها، عن المخاوف التي تحققت والأحزان التي استمرت والأمال التي لا تزال تتمسك بها، عن المصير الذي ترسمه الحياة الشعبية، والأقدار التي جعلها عرضة للتشتت والدمار، لذلك فإن «مطر أيلول» أحد أهم الأعمال السينمائية للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، الذي قرأنا إبعاده في أعمال قدمها فيما بعد في سنوات الحرب، مثل: «أنا وابنتي وأبي وأمي» و«طريق النحل»، لأنه سيبقي الحلقة المقفولة في سلسلة

إبداعية لا تكتمل رؤيتها إلا بتقديم حياة الطبقة الشعبية في مرحلة ما قبل الحرب التي يقدمها الفيلم ويجعل حياتها سر البقاء، ويحفظها الحتمي الدائم عن الأمل، المعنى الأعمق للحياة، وصنعه إذا لم يكن قد تشكل بعد.

ويحقق «مطر أيلول» نجاحاً متقدماً في عالم عبد اللطيف عبد الحميد الإبداعي، لكن لهذا مفاتيحه وأسراره، وأحد أهم هذه المفاتيح هو تعمق عبد اللطيف المعرفي بتكوين وسلوك وتطلعات الطبقة الشعبية وحلولها البسيطة والحتمية والصدامية لمواجهة الحياة، والثاني هو أن عين المخرج عبد اللطيف عبد الحميد كانت دائماً داخل البيئة والمشهد الشعبي السوري، قادرة على التعبير بلغة السينما عن تفاصيل الحياة وداخلية شخصياتها المتعددة تعدد الحياة.

لغة عبد اللطيف عبد الحميد في «مطر أيلول» هي بالنهاية سر المشهد المنقو، الذي لا يقع تحت سيطرة الحوار، بل يصوره ويجعل من الواقعية والرمز والشفافية ما يأسر عين المشاهد ومن الغنى والأزحام والتنوع عالم سينمائي عفوي خارج الإرادة يسابقه القدر، كما يلهث وراء الفن السينمائي والمشاهد فلا يصل منتقاه، إلا أن يجعل الشخصي قدراً عاماً ووطنياً بأن معاً. يعرض «مطر أيلول» بعد سنوات من إنتاجه لأول مرة ليؤكد أن الأعمال السينمائية تكون موهوبة ما لم تشاهد في وطنها وبين جمهورها، تلك هي الولادة الحقيقية والجازرة، وهذا هو التقدير المنتظر.

## كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً؛ فنانة عالمية.

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	ا	ج	م	ل
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ي	و	ل	ل	ز
ش	م	ا	ل	ذ	ا	هـ	ب	ة	ب	و	ي
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ح	ن	ر
ق	ي	ا	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ر	ن	ا	ل
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ة	ك	و	م	
ر	ي	ت	ن	هـ	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت
غ	س	ل	ا	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	هـ
ا	ل	ش	م	س	س	ش	ر	ف	ا	ت	ى

(لم تشرق الشمس بعد مطر غزير غسل شرفات المدينة .. لكن عينيك الذاهبة إلى الليل الجميل المشتى .. تلوننا بالشفغ والندى .. وصرت أجمل .. تنهداتك السرية الدافئة تبوح بحزنك .. وحنيني ..)

## كلمات وتقاطع

- صمودي:
- ١- موسيقار مصري.
  - ٢- امتناع عن الطعام - يعتب عليه.
  - ٣- حروف متشابهة - مدينة سويسرية (م) - زهر.
  - ٤- متشابهان - مرتفع - زمن (م).
  - ٥- شهر ميلادي - نضال.
  - ٦- أولاد - حرف عطف.
  - ٧- نصر (م) - علامة موسيقية - تقود.
  - ٨- نحفر (م) - واد في جهنم - زمني.
  - ٩- من الأفعال (م) - علم في الرياضيات.
  - ١٠- اعترافهم - حاجز.
  - ١١- ضمير منفصل - نعم بالأجنبية (م).
  - ١٢- اسم علم مذكر - نسبة لدولة عربية.

## برجك اليوم ٢/١٣

أيام تفقد فيها الطاقة أو تكون عصبياً وقد تحمل ردوداً لاذعة أو ساخرة من دون داع، فاحذر هذه الأيام وكن أكثر هدوءاً في ردود فعلك على أي استفزاز أو قرار متسرع.

قد تطرأ اليوم مشكلة بحاجة لحل سريع تحتاج في حلها تكامل طاقاتك ومقدراتك، فالיום جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة.

تلتفت إلى شؤونك الخاصة اليوم وقد تفكر باحتياجات غيرك أكثر من احتياجاتك، وقد تسمع كلمة من صديق أو شخص يعجبك فتفكر فيها بجدية واليوم لاتصالات مباشرة وجيدة.

قد تدخل في نزاعات على مستوى الزواج فأقبل بعض التنازلات التي تقترض نفسها، وقد تعانق تأجيلاً لأمر مهم وقد تضطر للتنازل مع بعض المستحقات الطارئة.

تبحث عن عمل إضافي أو تقوم بإنهاء الأعمال المتركة مع أن مزاجك كسول، وقد تعاني وعكة صحية فجهازك الهضمي لا يحتمل أي عرض صحي انتبه للعمل.

تسترجع شعبيتك وتوظف إمكانياتك في مكانها وخاصة أن قدرتك على الإقناع تفيدك، وقد تكتشف أخطاءك فتحاول تصحيحها أو تقرب ممن تحب لتشرح له وجهة نظرك وألمك.

إذا حيرتك بعض الأمور العاطفية أو الشخصية فاطلب بعض البراهين والإثباتات، فالأمور بحاجة لانتباهك أكثر فلا تهمل أمورك ولا تعرض نفسك لسوء تقاوم.

يحمل لك اليوم سعادة على صعيد العاطفة وقد يكون اتصالاً من شخص فقدته أو لقاء جيداً يحمل لك السعادة والسرور على صعيد العمل أو العاطفة أو المال.

حظوظك جيدة من الغرباء ومالك أيضاً سيأتي من غرباء أو من سفر أو يذهب إلى سفر، فالأمور المالية تتجه للأفضل وأنت تحرص على أن تتمسك بأجواء القوة والإيجابية.

هذا شهر للخيارات والقرارات والإرادة وهي التي تمكّنك من اتخاذ القرار المناسب، فاستدق من حظك ومن طاقك واعتمد على نفسك وخطط مقدماً لما تتمنى.

لو حصل تغيير في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حديثاً لأصبحت فعالاً أكثر، فقد تفقد الرغبة في الكلام وتبدأ بالتطلع إلى الهاتف وهو يرن من دون أن تفكر بالرد.

مواعيد مهمة وأصدقاء جدد تتعرف عليهم ويؤيدونك فيما تفكر وخاصة العائلة، فالأوضاع الفلكية داعمة لك لتجد الفرح وتتبع النقاط على الحروف في أمورك العالمية.

## الطقس

اليوم	غداً
دمشق ١٢/٢٠	١١/٢٤
حمص ٠٩/٢١	٠٩/٢٠
حلب ٠٨/١٧	٠٦/١٨
اللاذقية ١٥/٢٠	١٥/١٩
السويداء ١٣/٢٠	١١/٢١
الحسكة ٠٤/١٨	٠٤/١٥

## SUDOKU

8	4										
2			7	9							
		6			3		1	5			
					1			4			
1				3	9				2		
		6			2						8
6	4		8								5
			8	7							2
											7
							1				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

## الحل السابق:

5	8	7	2	3	1	6	4	9
3	9	2	6	4	7	5	1	8
4	6	1	9	5	8	2	3	7
7	5	3	8	6	2	1	9	4
1	4	8	3	9	5	7	6	2
6	2	9	7	1	4	8	5	3
8	3	4	5	7	6	9	2	1
2	1	6	4	8	9	3	7	5
9	7	5	1	2	3	4	8	6

## الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ا	ف	ب	ل	م	خ	ن	ح	س	ج	م	ا
ر	ث	ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ن	ج
ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
د	ا	ب	ن	ف	ا	ج	ر	هـ	د	ا	ب
ل	ي	ا	ل	ن	ف	ا	ت	ر	و	ر	و
ك	ن	ا	ن	م	ي	ج	ف	ق	ر	ر	ر
د	م	ا	ر	ز	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
و	د	ل	م	ح	ل	هـ	ا	ا	ا	ا	ا
ا	ب	ا	ا	م	س	ا	م	ا	ا	ا	ا
ن	ا	ب	ل	س	هـ	ل	د	ا	ا	ا	ا
ي	ا	ب	ا	ن	ي	ا	م	ي	ن	ي	ن

## من هو؟

ممثلة سورية؛ إذا جمعت الأحرف.

١+٢+٣: أصر.

٦+٤: قل.

٧+٥: للنداء.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: تاج حيدر.